مكرم يونس

اسرائيل والنشاط الذري العراقي

احتلت أخبار النشاط النووي، مرة اخرى، واجهات الصحف، وشغلت اهتمامات الحكومات والمؤسسات الاستخبارية في بلدان كثيرة في العالم. وهذه المرة، تأتي أنباء هذا النشاط، ومحاولات امتلاك الأسلحة الذرية، لتحدد منطقة الشرق الأوسط كدائرة لها؛ حيث الصراع الدائم، وعدم الاستقرار، يسودان هذه المنطقة الحيوية من العالم ويأخذ هذا أهمية خاصة بسبب، موقع هذه المنطقة الجغرافي، وبسبب الأهمية الاقتصادية التي تتمثل بالنفط العربي، الذي يغذي معظم دول العالم، وخاصة الدول الصناعية الغربية.

أما الأهمية الاخرى لانباء النشاطات النووية في الشرق الأوسط، فتنبع من كون اسرائيل الطرف الأساسي، للصراع في مواجهة الأمة العربية، وبالتالي، فإن امتلاك السلاح الذري من قبل أية دولة عربية، من شأنه الاخلال بالتشكيل الاستراتيجي للمنطقة.

وعليه، فإن العراق يواجه حملة إعلامية شرسة، وكأنه الدولة الاولى التي تحاول امتلاك السلاح الذري. ففي اطار هذه الحملة يمكن أن ندرج تصريحات مدير معهد ابحاث السلام في ستوكهولم، فرانك بارنابي، الذي أعلن، «ان العالم يسير بخطى حثيثة نحو كارثة ذرية ستحدث قبل نهاية القرن الحالي»[1].

والجدير بالذكر، أن مدير معهد ابحاث السلام لم يدل بمثل هذه التصريحات حين امتلكت اسرائيل، أو قيل إنها امتلكت، سلاحا ذريا! كذلك لم يتفوه بكلمة، عندما أعلن أن جنوب إفريقيا أجرت تجربة ذرية، وغير ذلك مما قامت به دول عديدة؛ فامتلاك العراق، فقط، للقنبلة الذرية، هو الذي يجعل العالم يسير بخطى حثيثة نحو كارثة ذرية. وقد بنى بارنابي استنتاجه هذا، على عنصرين: الأول يتمثل بأزمة الطاقة الآخذة بالازدياد فهو يقول: «وحتى لو أن العالم اقام مفاعلاً واحداً في كل شهر، لاغراض الطاقة، فإن الأمر لن يلغي الطلب المتزايد على الطاقة، وهذه الأزمة ستكون موضع صراع خطير بين دول العالم»[2].